في الاستدلال هو الاول ولا يقال اي ولا يجوز شرعا ان يطلق على علمه تعالى بالمعلوم السابق انه مكتسب لان الكسبي لا يكون الا حادثا وعلمه تعالى قديم لا يتجدد والكسبي عرفا هو العلم الحاصل عن النظر والاستدلال او ما تعلقت به القدرة الحادثة وعليهما فلا بد من تجدده وحدوثه فيستلزم قيامه به تعالى قيام الحوادث بذاته وسبق جهله تعالى بما اكتسب علمه وهو محال فما اوهم الاكتساب كقوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم مؤول عند الاشاعرة على جعل اللام للعاقبة والغاية والمعنى فعلنا ذلك فترتب عليه فوايد ومصالح غير باعثة على الفعل لكنها مترتبة عليه ترتب الاستظلال على الشجر المغروس من غير ان يكون حاملا على غرسه وانما الحامل عليه ٥ الانتفاع بثمرته فاتبع سبيل اي طريق الحق وهو الحكم المطابق للواقع واطرح عنك الريب جمع ريبة وهي النسبة التي لم تعلم صحتها وفسادها يعني فاذا علمت وجوب القدرة والارادة والعلم له تعالى وهو سبيل اهل الحق وطرائقهم فاتبعه واطرح عنك سبيل اهل الشك والريب النافين لها ورابعها حياته اي اتصاف ذاته ٥ بالحياة وهي صفة ازلية تقتضي صحة العلم ودليل وجوبها له تعالى وجوب اتصافه سبحانه بالعلم والقدرة والارادة وغيرها اذ لا يتصور قيامها بغير حي والحياة الحادثة كيفية

يلزمها

٦٧

يلزمها هو الحس والحركة الارادية كذا الكلام خامسة الصفات فهو في وجوب الاتصاف به كالصفات السابقة وان خالفها في جهة الثبوت فعينه دليل السمع وفيها دليل العقل وهو صفة ازلية ٥ قايمة بذاته تعالى منافية للسكوت والآفة هو بها آمر وناه مخبر الى غير ذلك يدل عليها بالعبارة والكتابة والاشارة فاذا عبر عنها بالعربية فالقرآن ٥ وبالسريانية فالانجيل ٥ وبالعبرانية فالتوراة والمسمى واحد وان اختلفت العبارات هذا معنى كلامه سبحانه وتعالى والمعتمد في الاستدلال على ثبوت صفة الكلام الدليل السمعي واجماع الامة وتواتر النقل عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام انه متكلم وشاع فيما بين اهل اللسان اطلاق اسم الكلام والقول على المعنى القايم بالنفس والاصل في الاطلاق الحقيقة واذا ثبت ان الباري سبحانه وتعالى متكلم وانه لا معنى للمتكلم الا من قامت به صفة الكلام وان الكلام نفسي وحسي وانه يمتنع قيام الكلام الحسي بذاته تعالى تعين النفسي ولا يكون الا قديما وسادسها السمع فهو مثل ما ذكر في وجوب اتصافه تعالى به وهو صفة ازلية قايمة بذاته تعالى تتعلق بالمسموعات او بالموجودات فتدركها ادراكا تاما لا على طريق التخيل والتوهم ولا على طريق تأثر حاسة ووصول هواء ثم البصر تابعها فهو مثل ما ذكر في وجوب

تعالى صح

Copyright © King Saud University